Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت ماري متفورد (Mary Mitford) أكثر صراحة:

بالنسبة للروايات أود أن أرى واحدة مكتوبة دون أية حبكة ألبتة... دون خطة موضوعة لحدث أو اثنين لا أكثر وحوارات توحي بصورة طبيعية بمادة حية، وتسير على هذا النحو طارحة الحدث والشخصيات بغزارة، ولكن مع تجنب الحيل المسرحية والمواقف القوية... وما يجعل ستيرن قريباً بصورة مدهشة من الروائيين الحديثين هو إدراكه لمدى تقييد السنن المرعية للتعبير عن هذه الجوانية الكبيرة في القصة، وللتفاوت بين الحقيقة الواقعية والإيهام القصصي.

إن تميز ستيرن -يقول كولرج- يكمن في إخراجه إلى حيز الوعي الواضح دقائق الأفكار والشعور التي تبدو تافهة، ومع ذلك لها أهميتها بالنسبة للحظتها، والتي يشعر بها كل واحد في وقت أو آخر.

وعندما يحاول كاتب أن يعطي انطباعاً عن شخصية معينة، لا بالتدريج التصاعدي المتناسق للأفعال أو الوصف، وإنما «كمنظومة من الاهتزازات المتناغمة» على حد قول ستيرن نفسه، فإنه عندما يتوغل في مستويات العقل الكامنة تحت مستوى الوجود العقلاني الواعي، يغوص في مشكلات لغوية وأدبية. فعليه أن يحاول ابتداع أساليب وأعراف لينقل وهم المزامنة رغم التعاقب في الواسطة، وأن يجد طريقة يعادل بها تأرجح العقل إلى الأمام والخلف في الزمن مع حركة اللغة إلى الأمام.

يجب أن يتغلب بطريقة ما على أثر عدم الترابط الذي تحدثه الكلمات التي تقطّع جريان التجربة غير القابل للتجزئة إلى وحدات مستقلة. عليه أن يدرس ما إذا كان ينبغي أن يستخدم الإيقاع الحرّ بدلاً من الوزن المحكم للحبكة الكثيفة التي تحاول أن تصب في نمط